الإخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

{ مصر يناير (كانون ثاني) سنة ١٩٢٦ — جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ }

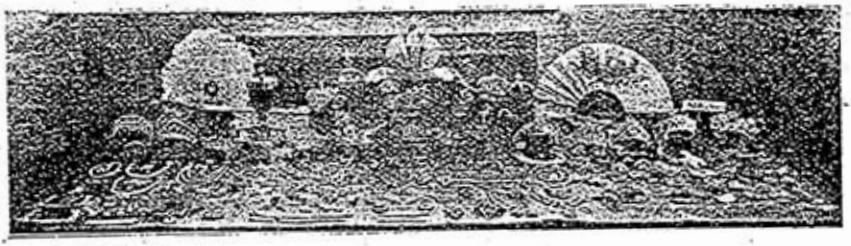

ثروة روسيا القيصرية

(بالحجارة الكريمة والطرف النادرة)

طالعنا في مجلة نيفا الحمراء الروسية التي تصدر في مدينة موسكو تقريراً ضافياً رفعه لحكومة جمهورية السوفيت مدير متحف قصر الشتاء السابق ضمنه وصفاً مسهباً تاريخياً للحجارة الكريمة النادرة التي كان يملكها قياصرة الروس والمقربون منهم فآثرنا تعريبه فيما يلي :

كان السائحون الذين يقصدون روسيا من أول عهد التاريخ الروسي حتى بدء الحرب العالمية يندهشون جداً من تلك الكنوز والتحف النفيسة والطرف النادرة التي يملكها ملوك الروس والمقربون منهم وقد كتبوا عن ذلك مقالات ضافية وصفوا بها تلك النفائس وصفاً خير ألباب قارئيه . ومن هؤلاء سفير الملك هنري الرابع في روسيا الذي كان في مدينة كيف في القرن الحادي عشر ومنهم

هيربيرشتين وفليتشير وادنياري وكارب وغيرهم من سياح القرنين السادس عشر والسابع عشر وآخرهم كان موريس باليولوج سفير فرنسا. جميع هؤلاء كتبوا رسائل مطولة وصفوا بها ما حوته خزائن ملوك روسيا وأمرائها من الحجارة الكريمة والنفائس العجيبة

ان ملوك روسيا وأمرائها حتى عهد بطرس الاكبر كانوا يميلون الى الفخفخة والمجد ويظهرون بمظاهر الأبهة والعظمة ولا سيما في خلال الحفلات الدينية وقد حاول بطرس الاكبر المصلح العظيم القضاء على تلك العادات وملاشاة كل ما يرمي الى المجد الباطل والفخفخة الكاذبة ولكنه عدل فيما بعد عن مبدأ البساطة وتجنب مظاهر العظمة مدفوعاً الى ذلك بعامل توطيد العرش الروسي في المستقبل ولا سيما عرش زوجته كاترينا الأولى التي أحب أن تجلس على عرشه بعد وفاته. ومعلوم ان كاترينا الأولى وصلت روسيا أسيرة ثم غدت بعد ذلك خليلة ثم زوجة لبطرس الاكبر فأراد أن يوطد لها العرش بتتويجها في حفلة فخمة ويمنحها لقب قيصرة فكانت بذلك أول امرأة تُوجت في روسيا وقد أقيمت حفلة التتويج في كنيسة الثالوث الكبرى في موسكو وكانت حفلة شائقة لم تشهد روسيا مثلها وقد أعد لها تاجاً مزدانا بحجارة الماس والبرلنت الكبيرة الحجم ورصعت أضلاعه بالجواهر الكريمة الكبيرة الحجم ووضعت في أعلاه ياقوتة حمراء كبيرة وهذا التاج النادر توجت به أيضاً الامبراطورة خنة ايفانوفنا وهو باق الى اليوم كما هو محفوظ في متحف حكومة السوفيت وبعد كاترينا الأولى تعاقبت على عرش روسيا عدة قيصرات وكاهن بلا استثناء كن يحاولن الحصول على الحجارة الكريمة وينفقن في سبيلها أموالا طائلة حتى قال أحد المؤرخين ان الحجارة الكريمة الموجودة في البلاط الروسي لا مثيل لها في أي بلاط اوروبي

وكانت الامبراطورة أنّا ايفانوفنا ترسل الرسل الى الصين لابتياع الحجارة الكريمة وفوق هذا فانها أنشأت في قصرها مصنعاً خاصاً لصقل الحجارة الكريمة

وكانت تدخله بنفسها وتلبث ساعات جالسة تشاهد العمل والصقل . وبلغت فخفخة البلاط الروسي في عهد الامبراطورة اليصابات بتروفنا مبلغاً عظيماً حتى ان لويس الخامس عشر ملك فرنسا لم يجد حجراً كريماً يهديه لها من فرنسا تكون قيمته أثمن من الحجارة الموجودة لديها

وبناء على ما تقدم فان البلاط الروسي حوى نفائس نادرة كان يتعهدها بالصقل أعظم جوهرية ذلك الزمان أمثال . برزيه ودوفال وغيرهما

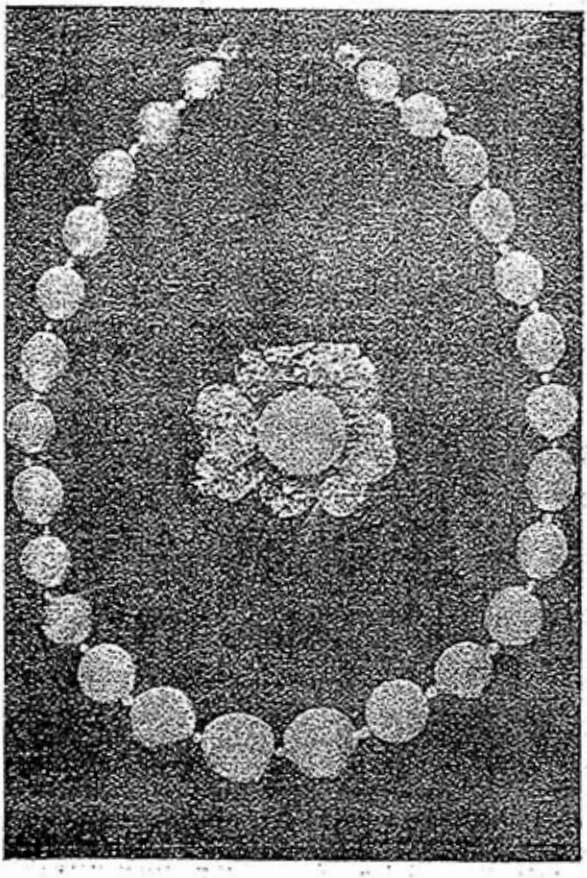

عقد

وأهم تلك النفائس والذخائر شعار الامبراطورية الخاصة بالتتويج وهي: التاجان والصولجان وشعار القيصرية وسلسلة وسام القديس اندراوس وقد صنع الجوهري بوزييه التاج الامبراطوري لتتويج الامبراطورة كاترينا الثانية عام ١٧٦٢ واستعمل في سبعة حفلات تتويج من كاترينا الثانية الى نقولا الثاني وهو تاج اشتهر بدقة الصناعة الفنية البالغة حد الجمال والروعة والاتقان ورصع بـ٤٩٣٦ حجراً كريما بلغ وزنها ٢٨٥٨ قيراطاً و ٧٤ لؤلؤة كبيرة الحجم وعلى قمته ياقوتة حمراء وزنها ٤٠٠ قيراط اشتراها سفير روسيا في بكين سنة ١٦٧٦ ويبلغ وزن هذا التاج خمسمائة درهم

وأما شعار المملكة فهو عبارة عن كرة من الذهب الخالص وعليه رسوم دقيقة من البرلنت وموضوع على رأسه حجر كبير من اللازورد (الياقوت الازرق) يرتكز عليه صليب من حجارة البرلنت ويرجع صنع هذا الشعار الى عهد كاترينا الثانية أيضاً وكذلك الصولجان الامبراطوري المصنوع من الذهب الخالص المصقول وله

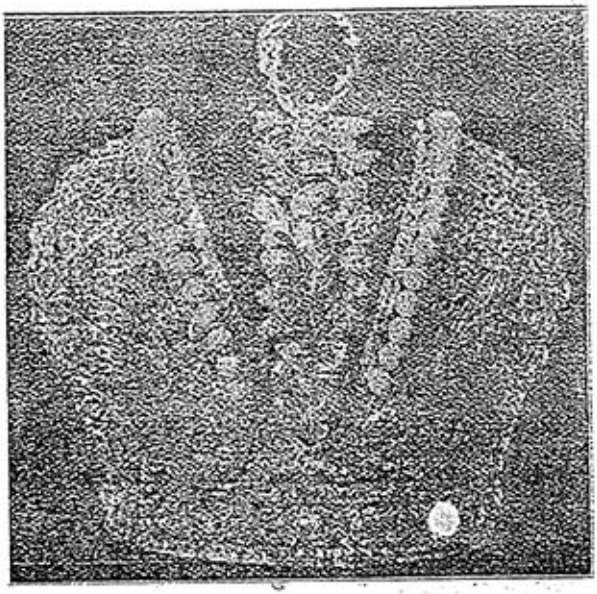

التاج الامبراطوري

سبع دوائر من البرلنت زينته ماسة كبيرة يبلغ وزنها ١٩٥ قيراطاً وكانت تعرف بماسة النسر وكانت هذه الماسة مصنوعة عيناً لاحد آلهة الهند وقد سرقها في بدء القرن الثامن عشر جندي فرنسوي ثم استولى عليها نادرشاه ثم سرقت منه أيضاً وقد قدمها هدية الى الامبراطورة كاترينا خليلها الامير أورلوف (النسر) سنة ١٧٨٣ في يوم عيدها الاسمي . وقد كانت الامبراطورة حاقدة على هذا الخليل فصالحها

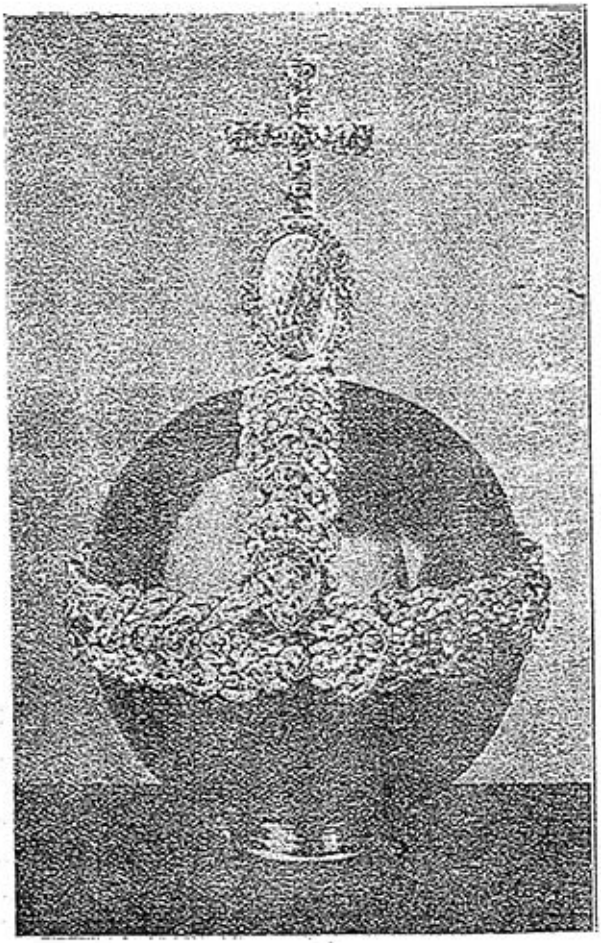

شعار المملكة

بتقديمه هذه الماسة التي دفع ثمنها اربعماية الف روبل أو ما يساوي اربعين الف جنيه وقد رضيت عنه وأغدقت عليه صنوف الانعامات والهدايا

وفوق هذا النفائس النادرة المثال فقد وجدوا في خزائن آل رومانوف عدداً لا يحصى من الأكاليل والأقراط والخواتم والدبابيس والمراوح وتفوّق من بين الأكاليل اكليل من سنابل من البرلنت وكذلك وجدوا حجارة كريمة غاية في الجمال والرواء وذات قيمة علمية وأشهرها الحجر المعروف « بالشاه » وهو عبارة عن ماسة مصقولة مستطيلة بلغ وزنها ٨٨ قيراطاً وقد كتب عليها ثلاثة كتابات باللغة العربية يرجع تاريخها الى القرون السادس عشر والسابع عشر والتاسع عشر وعليها اسماء الذين امتلكوها

قالت المجلة التي نقلنا عنها هذه المعلومات التاريخية القيمة وقد كانت هذه الطرف والمفاخر محفوظة في بطون الخزائن لا فائدة منها لأحد كما انه لا يستطيع أحد رؤيتها وقد حفظتها حكومة اتحاد السوفيت مع فقرها واحتياجها للمال في متاحف موسكو ويستطيع اليوم كل واحد رؤيتها وتراها جميعها مرسومة في صدر هذه المقالة

المرآة في التاريخ

سألنا سائل فاضل عن تاريخ اختراع المرآة ونحن نجيبه على سؤاله بما يأتي :

لا يحسبن القارىء أن المرآة التي تتجمل أمامها المرأة وتقف ازاءها الساعات الطوال وكذلك يتجمل أمامها بعض المتأنقين من الرجال ، لا يحسبن ان هذه المرآة حديثة العهد في الاختراع بل أنها زينة وجدت يوم ان وجدت (الموضة) يرجع عهد المرآة في التاريخ الى قرون سحيقة وها نحن نمر بالقارىء في ادوار ذلكم التاريخ الغابر ليعرف ان المرآة هذه من آثار تلك القرون . ولكن كان لها في كل عصر شكل ونوع ولون